

المسار التاريخي للهوية الوطنية

أ.د. خليف عبود الطائي

كلية الآداب الجامعة العراقية

الهوية .. الوطن ..

تلك المصطلحات بل المفاهيم تتعدد الآراء حولها، فهذا يفسر الهوية بالانتماء وذلك بالانحياز والوطن، الأرض ... جغرافية ... تاريخ ... امة ... بل حتى دين .
ولأجل أن تكون بدايتنا واضحة لا بد وان نقدم ما نعتقده حول تلك المفاهيم من خلال اللغة والاصطلاح أو كليهما من خلال ما اطلعنا عليه من آراء المفكرين والفلاسفة والباحثين للخروج من هذه الآراء والمناقشات بسمات وخصائص ومقومات واضحة وقريبة من ما نعتقده عن هذه المفاهيم مع ما يمكن ان نضعه في سياق ما يؤثر منها وتحديدها وعلاقتها مع حولها ولا سيما المنظور الثقافي بكل جوانبه وعناصره وماله علاقة بأسس بنيان المجتمع الذي يتأثر به.

إذن ما الهوية:

الهوية مصطلحاً مرادفاً لكلمة التميزية والخصوصية، وقد شاع استعمال مصطلح الهوية في صف الانتماء إلى كيان اجتماعي شمولي مثل الهوية القومية . أما الخصوصية فشاع استعمالها للوصف ضمن اطار المجتمع الواحد^(١).

بينما تعريف آخر للهوية: "إنه يمكن اعتبار هوية الشيء هي تركيبته الخاصة من الصفات الجوهرية وهذه التركيبة الخاصة هي ما يميزه عن أقرانه أو الأشياء الأخرى من نوعه وذلك لاختلافها عن تركيبات صفاتها...أي إنها من جهة تعن التميز ومن جهة أخرى تعني التشابه"^(٢)، فالجزء المميز للشيء من غيره الذي يحقق له اختلافه وتفردته وشخصيته يمكن في جوهره، في حين التشابه في السمات الخارجية المشتركة بين مجموعة معينة من الأشياء من نفس الجنس والتي تحقق لها هوية تميزها عن مجاميع أخرى تشترك بسمات مختلفة عنها. فضلاً عن ثنائية (الشبه، الاختلاف) تحمل الهوية صفة أخرى تتمثل بثنائية (الثبات، التغير) وبذلك فإن الهوية يجب أن تفسر "كعلاقة رابطة بين الأشياء واسماها، أي إنها اسماء تشير إلى أشياء محددة وبذلك صارت الهوية علاقة بين الشيء وصفاته"^(٣)، كذلك صارت الهوية علاقة بين الدال والمدلول .

بين المظهر والجوهر ... بين الشكل والمضمون. اي أن الهوية شيئاً متعيناً وليس مجرداً والخلاصة: إن الهوية هي الثابت في الشيء رغم تحولاته، وإن ديناميكية الهوية متأتية من تأثيرها بعوامل الزمان والتاريخ، وهي ليست شيئاً ملموساً موجوداً بل يرتبط بالأثر الذي تركته الحضارة عبر التاريخ ونجدها من خلال فهم انفسنا ملموساً موجوداً بل يرتبط بالأثر الذي تركته الحضارة عبر التاريخ ونجدها من خلال فهم انفسنا وبيئتنا، أية محاولة لاختصار هذه الاسلوبية في التعامل به إنما تعني فبركة هوية وفي ذلك خطر كبير علينا، فلا بد من فهم المبادئ والمضامين ثم تطبيقها في محيطها ضمن مجموعة متكاملة من العادات والتقاليد والمواد المتوفرة والتوائم المناخي؛ لأن المناخ أحد العوامل المهمة في ولادة الهوية، في مزيج معقد ومتشابك من المتغيرات بعضها يتغير ببطء شديد يكاد لا يحس به الإنسان وبعضها يتغير بسرعة فائقة^(٤).

الخصوصية

ومع إن الهوية الوطنية واحدة، فلا بد أن نعترف بالخصوصية لبعض القوميات والاقليات العرقية والاثنية، وذلك لا يضعف بالهوية الوطنية بل يقويها، وقد جعل الله سبحانه وتعالى خصوصية للفرد في بيته فكيف لا نؤمن بخصوصية البعض في وطنيته، وجاء في الذكر الحكيم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا^(٥) وذكر في الآية التي تليها فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ^(٦)

ويؤكد العلي القدير على هذه الخصوصية حتى إن العائلة الواحدة ويأمران أفراد العائلة لا بد أن يحترموا خصوصية الآباء والأمهات في غرفهم ولا يحق الدخول عليهم إلا بعد الاستئذان وفي أوقات محددة، لقوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٧) إذن الخصوصية هي تقوية للهوية وتعزيز لشخصية الفرد ضمن المجتمع بما يعزز لدى الجميع الجانب الوطني.

واخيراً ... الهوية كما موضح في المخطط أدناه: بنية يحاول الإنسان من خلالها الترابط بنية الزمانية - المكانية^(٨).

الوطن:

يجد ابن منظور^(٩) الوطن بأنه "المنزل تقيم به، وهو موطن الإنسان ومحلّه... ووطن بالمكان ووطن أقام... ووطنه أتخذها وطناً. يقال اوطن كذا وكذا، أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه... ووطن الأرض ... استوطنها أي اتخذها وطناً".

وهذا يعني تحديد لرقعة جغرافية يسكنها الإنسان وينتمي إليها وإلى روابط مشتركة

تربط الناس الساكنين في هذا المكان الجغرافي المحدد.

وفي مصادرتنا التاريخية لم نجد استخدام لمفردة الوطن في خطاب الخلفاء والقادة
والمؤرخين إجمالاً، غير إنها وردت في أبلغ معانيها من حيث الانتماء والعمق الإنساني في حديث
للإمام علي بن أبي طالب (رض) إذ قال "الفقر في الوطن غربة والغنى في الغربة وطن"^(١٠) إذ
أشار إلى ماله دلالات سياسية واقتصادية وعمق إنساني وأخلاقي بتحتيم على نظام الحكم
والسلطة التفكير والعمل الجدي لما يحقق للإنسان من مستلزمات الكرامة والانتماء.

وسادت في المعاجم والمصادر مفردة الأمة بشكل أعم وأوسع، وقد وردت في القرآن
الكريم في ثمان مواضيع لها تأويلات بمعنى الجماعة والزمن والدين والإنسان الصالح والفرد
وأحياناً الطريق والسبيل.

غير أن السياق التاريخي نجد فيه استخدام الأمة في وثيقة المدينة^(١١)، إذ عبر عن
كل مجموعة أمة والتي ترتبط جميعاً بالحفاظ على الوطن إلا وهي منطقة السكن المدينة
المنورة التي هي المسكن للجميع على اختلاف أديانهم .

إلا أن عهد الرسالة لم يأتي فيه تحديد جغرافي للوطن إذ ما زال الإسلام ينتشر في
شمال الجزيرة والبحرين واليمن، والهوية أصبحت أكبر وضوح وأرسخ إلا وهي الدين وجميع
التشريعات المالية فيها تعزيراً لجناب الوطني^(١٢).

في خلافة عمر بن الخطاب (رض) جعل الأمة مقاتلة^(١٣) ولكن حدود الوطن اتت
أضح له، إذ رفض الامتداد إلى بلاد فارس وقال "ياليت بيننا وبينهم جبلاً من نار لا ينفذون
إلينا ولا ننفذ إليهم" . وكذلك رفض الامتداد إلى بعد فتح برقة أفريقيا وقال إنها مفارقة^(١٤)
وكذلك عاقب قاداته الذين عبروا البحر إلى بلاد فارس^(١٥)، ورفض طلب معاوية من القتال في
البحر المتوسط.

وعندما تجمع الفرس بقيادة ملكهم وأرادوا الهجوم على العراق لاسترداده من
المسلمين، أرسل العراقيون وفداً لاقتناع عمر (رض) بالتعدي للفرس ثم ذهب إليه سعد بن
أبي وقاص وكتب إليه عبد الله بن عتبان ليقتنعوا عمر (رض) بقتال الفرس في نهاوند التي
اصبحت فتح الفتوح للسياسة العسكرية فيما يعد وربما لم يهزم ملك الفرس في المعركة
الدفاعية نهاوند لم تتقدم جيوش المسلمين في بلاد فارس^(١٦).

لذا فإن عمر بن الخطاب (رض) يعتبر حدود الوطن ما تسكنه العرب بغض النظر
عن ديانتهم، فقد وجه أبي عبيدة بالاستعانة بعرب الشام على بيزنطة في معارك الميدان

الشمالي في بلاد الشام^(١٧)، وبذلك زاد الجيش المسلمين في فحل فقد جاءت لخم وجزام
وغسان والقين وعادلة وقبائل من قضاة وصاروا مع المسلمين في عسكرهم وهم لم يسلموا
بعد بل فهم النصرى^(١٨)، وكذلك في معركة اليرموك فقد شارك من النصرى من العرب
قبائل لخم وجزام وغسان وقضاة وغهم وكانت المسيرة^(١٩).

وفي العراق في ١٣ هـ كتب عمر بن الخطاب (رض) إلى المثني بن حارث الشيباني "أما
بعد فأخرجوا من ظهر الأعاجم، وتفرقوا في المياه التي تلي الأعاجم على حدود أرضكم
وأرضهم، ولا تدعوا في ربيعة أحداً، ولا مضر ولا حلفائهم أحداً من أهل النجدات إلا جليتموه
فإن جاء طائعاً وإلا حشتموه، أحملوا العرب على الجد إذا جد الأعاجم"^(٢٠).

وفي رواية أخرى قال: "والله لأضربن ملوك العجم بملوك العرب فلم يدع رئيساً ولا
ذا رأي ولا ذا شرف ولا ذا سلطة ولا خطيباً ولا شاعراً إلا رامهم به فرامهم بوجوه الناس
وغيرهم"^(٢١).

وكذلك الشأن في مصر^(٢٢)، يعود إلى الإمام علي (رض) اعتبر الحقوق للإنسان من
مأكل وملبس وسكن ودابة ركوب وحرية الاعتقاد وإن يأخذ حقه من بيت المال والمواطنة،
فقال: "الفقر في الوطن غربة والغنى في الغربة وطن"، وقد منح معارضيه من الخوارج حقه
في بيت المال والمساجد^(٢٣).

لا بد أن أشير إلى أن الدولة العربية الإسلامية في بدايتها أي في عصر الرسالة قد
ابتدأت أولاً بالمعاهدات مع مناطق شمال الجزيرة فرضت بموجبها أموالاً محددة تدفع من
هذه المناطق إلى مكر الدولة، ولم تنزل الجزية إلا بعد تبوك أي في العالم التاسع للهجرة الذي
حدد بموجبه على أهل الذمة (والذمة معناها العقد والالتزام)، وكذلك بدأ التطبيق الفعلي
للزكاة.

مبالغ مالية للقادرين على حمل السلاح مقابل عدم مشاركتهم بالدفاع عن دولة
الإسلام، وأغض كل من لم يستطيع حمل السلاح من النساء والأطفال والشيوخ ورجال الدين
وكذلك العاجزين مادياً التي تتحمل الدولة معيشتهم^(٢٤).

وفي الخلافة الراشدة استمر هذا العقد إذ رفض الجراجمة^(٢٥) في بلاد الشام من
دفع الجزية على أن يقاتلوا مع المسلمين وكذلك في بعض معاهدات المشرق مثل تفليس.
وعجز العلماء في ولاية الحجاج على العراق من تبرير تصرفه بأن أخذ في أحد الأعوام
جزية ممن أسلم حديثاً، وامتنع عبد العزيز بن مروان عن اتخاذ الاجزاء نفسه على مصر
وقتل البربر والمهم الذي اراد ان يتصرف كالحجاج.

في الدولة العباسية بدأ التفكك في الخلافة من خلال التدخل الفارسي والتركي إذ أصبحت ولايات ودويلات في المشرق والمغرب من الدولة يبدأ الانفصال، وعجز البويهيون ومن أقيمهم من حكم العراق على أسس مذهبية وخاصة في بغداد غدا اضطر قادتهم إلى تغيير سياسته^(٢٦)، ومع هذا فقد قال البيروني في الأمانة الغزنوية رداً على اشعار الفردوسي أن دولتنا وديننا عربياً.

العثمانيون استفادوا من تهديد الغرب الأوربي للمغرب العربي ولكنهم لم يقنعوا المشرق في حكمهم تحت الولاية الدينية.

وإلى يومنا هذا نجد أعلام المغرب العربي فيها الهلال والنجمة شعار الدولة العثمانية بينما ثار الشرفيون ضد العثمانيين مع تعاونهم مع محتل اجنبي وليس مسلم، لذا نجد ان الهوية تتمحور بين الأمة المدنية، القبلية، الولاية، المذهب، تحت راية عامة ألا وهي الإسلام. التاريخ الحديث والمعاصر

بعد الثورة الفرنسية بدأت البعثات العربية، فأنا نجد مرحلة تاريخية جديدة تعيد صياغة الهوية الوطنية، بعد أن طرحت مفاهيم الشعب، والبرلمان، المؤيدين، المعارضين، للأمة الفرنسية بعد أحداث ١٨٣٠ في باريس، نجد ذلك كله واضح عند رفاة الطهطاوي^(٢٧). إذ نجد مفردة الوطن، حب الوطن الوطنية.

قبل هذا نجد أن مفردة وطن تعطي نفس المقاصد فيما أورده ابن منظور وحتى الطهطاوي نفسه يذكر "إن الوطن هو عش الإنسان الذي درج فيه، ومنه خرج ومجمع اسرته وهو البلد الذي نشأته تربته وغذاه وهوأوه..."^(٢٨).

ثم يركز أكثر ويقول: "إن ابناء الوطن دائماً متحدون في اللسان. وفي الدخول تحت استرعاء ملك واحد، والانقياد إلى شريعة واحدة وسياسة واحدة".

ثم تبدأ الأفكار أكثر وضوحاً وينقسم مفهوم الهوية الوطنية في التاريخ الحديث تحت ثلاثة انماط، أو اتجاهات ذات طابع سياسي منها الفكر الديني، أو كما يحلو للبعض أن يسميه السلفي الكثر من الباحثين يعتبر وان الطهطاوي رائد الفكر السلفي واخر يعتبره الليبرالي المتشعب بالتراث الإسلامي.

فالدوري^(٢٩) مثلاً تعبيره وضع (مفهوماً للوطنية جمع بين المفاهيم الحديثة وبين مفاهيم وامثلة التراث والتاريخ).

أما الأحزاب الدينية بشكل أدق فنأخذ مثلاً الأشهر أو المعروف والمتداول فكر حسن البنا، فيقول: "الأمة مصدر للسيادة" ويضيف: "فكل مسلم مفروض عليه أن يسد الثغرة

التي هو عليها وان يخدم الوطن الذي نشأ فيه، ومن هنا كان المسلم أعمق وطنية وأعظمهم نفعاً لمواطنيه: لأن ذلك مفروض من رب العالمين، وكان الأخوان المسلمين بالتالي أشد الناس حرصاً على خير وطنهم، وتفانياً في خدمة قومهم، وهم يتمنون لهذه البلاد العزيزة المجيدة كل عز ومجد وكل تقدم ورفق^(٣٠).

القارئ للنص الذي تقدم يعتقد أن الفكر الديني في التاريخ الحديث قد اعتبر البلد الذي نشأ فيه أي (الدولة) هي الوطن، إلا أن البنا يقول أن الإسلام "لا يعترف بالحدود الجغرافية ولا يعتبر الفوارق الجنسية الدموية، ويعتبر المسلمين جميعاً أمة واحدة، ويعتبر الوطن الإسلامي وطناً واحداً مهما تباعدت اقطاره وتبأت حدوده"^(٣١)، بل اعتبر مفهوم الوطنية من الجاهلية.

وعلينا أن ندرك مفهوم الوطن فيما تقدم بالنصين السابقين ونضيف نص ثالث لسيد قطب إذ يقول: "اليوم لم يعد وطن المسلم هو الأرض، وإنما عاد وطن هو (دار الإسلام) التي تسيطر عليها عقيدته وتحكم في شريعته الله وحدها"^(٣٢).

١. الفكر التاريخي القومي

يعتقد هذا الفكر أن موقع الوطن العربي يدعوا إلى وحدة الأهداف والمصالح ولكن الرمز القومي الأكثر وضوحاً في التطبيق كان جمال عبد الناصر أما الأحزاب الأخرى وإن ادعت فكراً قومياً فإنها طبقت حكم الدولة في قط العربي الواحد ولم تتمكن ان تتخلص من عقد تطبيق النصوص على الواقع حتى وصل بها إلى الغاء وحدة ١٩٥٨ ثم الاقتتال بينهما والاصطفاء مع العدو ضد الآخر.

وحق جمال عبد الناصر تقول عنه احدى الباحثات ان تصوره "ما يدل عليه مفهومه الوطن العربي هو في الواقع مكان ومجال جغرافي يمتد من المحيط إلى الخليج" إلا أن الواقع ينطلق من أرضية الفكر الحقوقي المعاصر وتفسير في مناخ الفكر السياسي الحديث^(٣٣). ويقول عبد الناصر نفسه معبراً عن الوطن في الفكر القومي "فقد كنا نحارب في فلسطين ولكن أحلامنا كلها في مصر، كان رصاصنا يتجه إلى العدو الرابص أمامنا في خنادقه ولكن قلوبنا كانت تحوم حول وطننا البعيد الذي تركناه للذئاب ترعاه"^(٣٤).

ويذهب جمال عبد الناصر أكثر في توضيح فكره ويقول عن ثورة ٢٣ يوليو "لقد آمنت بالجندي طوال عمري، والجندي تجعل للجيش واجباً واحداً، هو أن يمون على حدود وطنه فلماذا وجد جيشنا نفسه مضطراً للعمل في عاصمة الوطن، لا على حدوده"^(٣٥)، إذن مصر هي وطن عبد الناصر.

٢. الفكر التاريخي الوطني

يقول عبد الله النديم في افتتاح مدرسة للفقراء من المسلمين والمسيحيين "إنها تعلم
الأطفال الأخوة في الوطن، وتبعدهم عن التعصب للدين أو العنصر، وتنشئهم علمياً"^(٣٦).
ويخلص علاء الفاسي^(٣٧)، أهداف لحرب التحرير في المغرب العربي بأنها:
١- حرب لأجل أن يكون الخطاب الوطني خطاب الهوية.
٢- بناء الشخصية الوطنية المغربية بعمق انتمائها على أن لا نجد مكانها في مؤخرة القافلة
العربية.

٣- أن يكون حب الوطن حباً دائماً متصلاً حياً يبلغ العشق الوله.
إن الإشكالية الوطنية لدى الثلاث، الفكر الإسلامي، والقومي، والحركات الداخلية
تكاد جميعها أن لا تلتقي مع مؤيديها من الآخرين وذلك للاختلاف في تأويل النصوص ونظام
الحكم، وبذلك كلما تأتي أمة تعلن التي سبقتها، بما يختلط على المواطن فهم تعامله مع
القضية الوطنية وتحديد مفهوم الهوية الوطنية لديه.

إن الدراسات الحديثة حاولت أن تعطي مفهوماً للهوية الوطنية وارتباط الإنسان
الوطني، ولكنها لم تصل حتى إلى ما حدده الإمام علي (رض) عندما قال (الفقر في الوطن
غربة) وأكثرها عمقاً وفهماً للفكر السياسي الإسلامي أو لما حدده الفقه عن ما يتطلب على
الدولة أن توفر لرعاياها إذ أوجدت الضروريات التي لا يستغنا عنها فقالت : "السكن،
الطعام، الماء، الملابس" وذهب بعيداً مالك بن نبي إذ قال (كيف أصلي وأنا جائع).

فهذا مفكر قال: "الوطن عند أهل السياسة مكانك الذي تنتسب إليه ويحفظ ححك
منه ويعلم حقه عليك وتأمين فيه على نفسك وألك ومالك" ثم اضاف "أن السكن الذي لا
حق فيه للسكان ولا هو امن على المال والروح فغاية القول في تعريفه أنه مأوى العاجز،
ومستقر من لا يجد إلى غيه سبيلاً"^(٣٨).

ويضيف في قول للمفكر الفرنسي لبروير: "ما الفائدة من أن يكون وطني عظيماً،
أن كنت فيه حقيراً حزيناً، أعيش في الذل والشقاء، خائفاً أسيراً"^(٣٩).
وعلى أن نقف عند حالة الوطن، الأمة، الدين، فإن فهمهما يكاد يوصف بالحالة المرضية
لسبب رئيسي إن المواطن يتخذ من رئيس الدولة رمزاً معه وإنما ذهب وعند التغيير يذهب
المواطن ذاته إلى أقصى حد مع الرئيس الجديد، وبذلك نحتاج إلى مفكرين لأمر ثلاث في
ما وضعنا فيه أهل السياسة:

١- الاعتراف بأنه الهوية الوطنية اصبحت في حالة مرضية.

- ٢- تحديد الحالة المرضية بدخول هوية المكونات قبل الهوية الوطنية.
- ٣- وضع العلاج لهذا المرض سواءاً بالتشريعات ومنها على وجه الخصوص الدساتير ثم التعليم والقضاء والعدالة الاجتماعية.
- والمعالجة لا بد أن تعود إلى أصول فهم الدين من خلال الفقه الإسلامي لا الفقه الحركي الذي تدعيه الواجهات الحديثة للإسلام.
- وكذلك علينا أن نوصل الإنسان إلى فهم العلاقة الإيجابية بين الوطن الذي يبدأ من الأسرة والجار والمحلة والبلدة والدولة.
- وكذلك علاقة الدولة بمعطاهها العربي، فإننا مثلاً نجد أن الألماني يعتز بأنه ألماني أولاً ثم أوروبي، مع اعتزازه بلغته، بينما العلاقة بين أبناء الدولة العربية لا توجد فوارق إلا بالمحلة المعتز بها وتعزيراً سيادتها والدفاع عنها مع عدم الاحتكار بأنه عربي مع احترام الخصوصية للأقليات كافة.
- وكذلك علاقة الدولة والعرب بالإسلام، فإنها جميعاً متكاملة، لا أن تخلق فكر متناقض في التطبيق والممارسة، بينما هو محل اعتزاز بالحديث والاسماء والألقاب.
- الاستنتاجات والتوصيات
- ١- لا بد وأن تؤسس مؤسسة مجتمع مدني غايتها فهم وتعزير الهوية بعيدة عن سيطرة الدولة وأن تضع دراسات مستقلة وعلمية قابلة للتطبيق.
- ٢- لا بد من تحديد المفاهيم، وتقييم للأوضاع، وتطوير للنظم، حتى يشعر الإنسان بهويته الوطنية.
- ٣- ليكون شعارنا (الفقر في الوطن غربة، والغنى في الغربة وطن) لنقضي على الفقر ليُشعر الإنسان بإنسانيته ويحترم وطنه.
- ٤- نحن بحاجة إلى مفكرين وليس لباحثين.
- ٥- لا بد من دراسة مجردة للفكر التاريخي الإسلامي المتمثل بالقيم والممارسات.
- ٦- لا بد من العمل على أن لا نسيس التاريخ بل نُورخ السياسة.
- ٧- الاستفادة من تجارب العالم في فهم التاريخ وحتى اعدائنا قرؤوه بأكثر جدية منا (فقد كان سلفر قائد الحركة الصهيونية الذي تولى إدارة العمل الإعلامي والدعائي في المجتمع الأمريكي اثناء الحرب العالمية الثانية وفي اعقابها قد وجد اهتماماً خاصاً بالتراث الإسلامي، وبعده ولده دانيال سلفر قد درس بخصوص "قواعد التعامل النفسي التي

صاغتها الحركة الفاطمية" ... فهي حركة بدأت بشخص وحققت انجاز، وانتهت بلا
شخص ولا انجاز) .

الهوامش:

- (١) البتروني، عمر، العمارة بين الإدارة والواقع، بغداد، ٢٠٠١م، ص ٢٦ .
- (٢) مهدي، سعاد عبد علي، أشكالية الهوية، عمان، ١٩٩٨م، ص ١٢٨ .
- (٣) برادي والكوم، مفكر لن جيمس، الحدائثة، ترجمة مؤيد حسن، ١٩٨٧م، ص ١٢١ .
- (٤) م. ن. ص ١٣٤ .
- (٥) سورة النور، الآية: ٢٧ .
- (٦) سورة النور، الآية: ٢٨ .
- (٧) سورة النور، الآية: ٥٨ .
- (٨) سعاد مهدي، إشكالية الهوية، نقابة المهندسين الأردنيين، عمان، ١٩٩٨ .
- (٩) أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ١٩٦٨، ج ٣، ص ٤٥١ وما بعدها.
- (١٠) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغ، ج ١٨، ص ١٢٦ .
- (١١) ابن هشام، السيرة النبوية، ص ١٢٤-١٢٨ .
- (١٢) الصدقات، الجزية، الزكاة، الخراج، عشور التجارة.
- (١٣) الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ٦٣ .
- (١٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٢٧ .
- (١٥) ابن خلدون، المقدمة، ص ٢١١ .
- (١٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ١٠٣-١٠٧ .
- (١٧) الطبري، تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٦٠١ .
- (١٨) البلاذري، فتوح البلدان، ص ١١٧ .
- (١٩) ابن اعثم الكوفي، كتاب الفتوح، ص ٢٥٥ .
- (٢٠) الطبري، تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٤٨٧ .
- (٢١) م. ن. ج ٣، ص ٢٧٦ .
- (٢٢) لمزيد من التفاصيل ينظر بحثنا مشاركة العرب غير المسلمين في حروب التحرير، المنشور في مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية (الأصمعي) العدد ٤٨، شباط ٢٠١١، ص ١٦١-١٩٣ .
- (٢٣) أبو عبيد، قاسم بن سلام، الأموال، بيروت، ص ٥١ .
- (٢٤) أبو يوسف، كتاب الخراج، المطبعة السلفية، مصر، ص ١٣١ .

- (٢٥) (وهم اليوم في لبنان جماعة سليمان فرنجة ولهم حزب اسمه المردة). البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٨٩ .
- (٢٦) مسكويه، احمد بن محمد، تجارب الأمم، مطبعة التمدن، مصر، ١٩١٤، ج ٢، ص ٨٥ .
- (٢٧) الطهطاوي، رفاعة رافع، الأعمال الكاملة لرفاعة رافع الطهطاوي، دراسة وتحقيق محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص ١١-٢٣ .
- (٢٨) م. ن، ص ٤٢٩ .
- (٢٩) الدوري، عبد العزيز، التكوين التاريخي للأمة، دراسة في الهوية والوعي، مؤسسة العصر العربية، بيروت، ص ١٤٤ .
- (٣٠) البنا، حسن، مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، المؤسسة الإسلامية للطباعة والنشر، ص ١٧٢ .
- (٣١) م. ن، ص ١٧٦ .
- (٣٢) سيد قطب، دعائم في الطريق، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٣م، ص ١٥٧ .
- (٣٣) مادلين نصر، فكر جمال عبد الناصر، مركز دراسة الوحدة العربية، بيروت، ١٩٦١، ص ٥٦ .
- (٣٤) جمال عبد الناصر، فلسطين الثورة، دار المسيرة، بيروت، ص ١٣-١٤ .
- (٣٥) م. ن، ص ٢٣ .
- (٣٦) الدوري، القومية العربية، ص ٤٥ .
- (٣٧) الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ص ح في المقدمة .
- (٣٨) اديب اسحق، الكتابات السياسية والاجتماعية، جمع وتقديم ناجي علوش، بيروت ١٩٧٨، ص ٧٤ .

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

المصادر:

١. ابن اعثم الكوفي، أبو محمد احمد بن اعثم الكوفي (٣١٤هـ)
- كتاب الفتوح، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدرآباد - الهند، ١٩٦٨م.
٢. ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد (٦٥٦هـ)
- شرح نهج البلاغة، دار أحياء الكتب العربية- القاهرة، ١٩٥٩م .
٣. البلاذري، أحمد بن يحيى (٢٧٩هـ).
- فتوح البلدان، تحقيق: محمد حامد فقهي، مصر، ١٩٥٥م .
٤. ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (٨٠٨هـ).

- المقدمة، مطبعة مصطفى محمد ، مصر.
- ٥. الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ).
- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف- مصر، ١٩٦٠ م.
- ٦. أبو عبيد، قاسم بن سلام (٢٢٤هـ).
- كتاب الأموال، دار صادر- بيروت.
- ٧. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء (٧٢٤هـ).
- البداية والنهاية، دار إحياء الكتب العلمية – بيروت .
- ٨. مسكويه، أحمد بن محمد
- تجارب الأمم، مطبعة التمدن- مصر.
- ٩. ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ)
- لسان العرب، دار صادر – بيروت.
- ١٠. ابن هشام، عبد الملك بن هشام (٢١٨هـ)
- السيرة النبوية، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠١ م.
- ١١. أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (١٨٢هـ)
- كتاب الخراج، المطبعة السلفية – مصر.

المراجع:

١. أديب اسحق، الكتابات السياسية والاجتماعية، جمع ناجي علوش- بيروت، ١٩٧٨ م.
٢. البيروني، عمر، المعامرة بين الإدارة والواقع بغداد، ٢٠٠١ م .
٣. برادي والكوم ومكفلرن جيمس، الحداثة، ترجمة مؤيد حسن، ١٩٨٧ م.
٤. البناء، حسن، مجموعة رسائل حسن البناء، المؤسسة الإسلامية للطباعة- مصر.
٥. جمال عبد الناصر، فلسطين الثورة، دار المسيرة – بيروت .
٦. خالد معي الدين، قصاصات في كتاب زرقاء اليمامة، آفاق عربية – بغداد، ١٩٧٩ م .
٧. سيد قطب، دعائم في الطريق، دار الشروق- بيروت، ١٩٨٣ م .

٨. الطائي، خليف عبود، مشاركة العرب غير المسلمين في حروب التحرير، مجلة الاصمعي- ديالى، ٢٠١١م .
٩. الطهطاوي، رافع رفعة، الأعمال الكاملة للطهطاوي، دراسة محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، ١٩٧٣م .
١٠. الفاسي، علاء، الحركة الاستقلالية في المغرب العربي.
١١. مادلين نصر، فكر جمال عبد الناصر، مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت، ١٩٦١م.
١٢. مهدي، سعاد عبد علي، أشكال الهوية، عمان، ١٩٩٨م .

Summary:

Identity .. the homeland.. These terms, but concepts, have a multiplicity of opinions about them. This explains the identity by belonging and that by the carpentry and the homeland, the land ... geography ... history ... a nation ... and even a religion.

In order for our beginning to be clear, we must present what we believe about these concepts through language and convention, or both, through what we have seen from the opinions of thinkers, philosophers and researchers, to get out of these opinions and discussions with features, characteristics and components that are clear and close to what we think about these concepts with what we can We place it in the context of what influences it, its identification and its relationship with its surroundings, especially the cultural perspective in all its aspects and elements, and its relation to the foundations of the structure of the society that is affected by it.